

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ عن العدد الواحد

الإعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية للعلم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المشؤل

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع البدوي رقم ٣٤

عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٢٩٠ « القاهرة في يوم الاثنين ٣ ذو الحجة سنة ١٣٥٧ - الموافق ٢٣ يناير سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

من مآسي الحياة

## ضحية من هذا؟

الآباء يا كلون المحرم، والأبناء يخبرسون!

كنت في مكثي مساء الأسس أتحدث إلى قصصية شاعرة  
جاءت تهدي إلي قصة للتقريظ، وقصصى كاتب جاء يقدم  
إلى أقصوصة للنشر. وكان من مطارحات الحديث أن تكلمنا  
في نصيب الخيال والواقع من قصة الأدبية وأقصوصة الأديب؛  
وجرى على الألسنة الثلاثة كلام في روعة الواقع المحض،  
وزخرفة الفن البارع، وجاذبية الخيال الممكن. وكأنما كان  
يدافع عن الحقيقة مدافع من وراء النيب فأدخل علينا فتى  
ذأوى الفتوة ضارع الجسم، ألف القدر من شقائه مأساة  
لا يحتاج الكاتب في سردها إلى تليفيق خياله أو تزويق فنه  
قرأ هذا الشاب ما كتبناه عن بعض من عرفنا من فرائس  
البؤس، فظن لبراءة فكره وسلامة صدره أن ما نكتبه  
عن هذه المآسي الأليمة يصادف من أولى الأمر استماعاً واقتناعاً  
ورحمة، فأراد آخر الرأي أن يسمعهم أينته اللوجع من هذا  
المكان القريب. ولو علم فتانا أن القدرة صفة من لا يرحم،  
وأن الرأفة خلق من لا يستطيع، لأدرك أن كبراءنا وأغنياءنا  
يقرأون مآسينا للتلهي والفن، كما نقرأ نحن ملاحيمهم للتلى  
والعجب. فإذا كانت لهم عيون فيموتهم من غير دموع،

التهمس

صفحة

- ١٤٣ ضحية من هذا؟ ... : أحمد حسن الزيات ...  
١٤٥ الأم ... أو التاريخ الحى : الأستاذ عباس محمود العقاد ...  
١٤٧ إلى الدكتور طه حسين ... : الدكتور زكي مبارك ...  
١٤٨ من برجنا الساس ... : الأستاذ توفيق الحكيم ...  
١٥٢ دعه كله يذهب ... :  
للشاعرة إيلا هويلر ولككس  
بجلم الآنة الفاضلة « الزهرة »  
١٥٣ التني وسرعظته ... : الأستاذ عبد الرحمن شكرى  
١٥٦ مولد الليل « مصورة » : الأستاذ محمود الحنيف ...  
١٥٧ الصرب ينجي ... : الأستاذ أحمد خاكي ...  
١٦٠ أسباب التسليم ... : الدكتور يوسف هيكل ...  
١٦٢ مكيم جوركي ... : الأستاذ محمد لطفى جمعة ...  
١٦٥ الشتاء « مصورة » ... : الأستاذ ابن عبد الملك ...  
١٦٦ التدمج والجديد ... : الأستاذ محمد أحمد الفسراوى  
١٧٠ الأندية الأدبية في مصر : ( لمندوب الرسالة ) ...  
١٧٢ بين المرأة والرجل ... : الآنة زينب الحكيم ...  
١٧٥ قصة السلم التجريبي .. : الدكتور محمد محمود غالى ...  
١٧٩ الجمال المصرى القديم ... : الدكتور أحمد موسى ...  
١٨٤ الضربات ( قصة ) ... : السيدة وداد سكاكينى ...  
١٨٥ في الشعر العربى ... : الدكتور بشر فارس ...  
١٨٨ الأستاذ ططراوى جوهرى يتقدم إلى جائزة نوبل للسلام عن  
سنة ١٩٣٩ - شروط جائزة نوبل للسلام . . . . .  
١٨٩ الجمع الملكى المصرى ملتقى جلته ٩ يناير - برنامج المؤتمر  
الطبي العربى ...  
١٩٠ حفلة تأييد الأستاذين الكندرى ولىنو . . . . .

حواليه التوازل ؛ فماد ينظر في الخازن ويبحث في الدفاتر فوجد الخطر الذي لا يدفع ، والقضاء الذي لا يرد . وحاول أن يتفق مع الغرماء والخرفاء فلم تساعده فداحة دينه وطرامة سنه على هذا الاتفاق ، فاستغرق بعض الدين كل التركة ، وأعلنت المحكمة إفلاس المتجر ...

وفي عشية ونحماها فقدت الأسرة المدللة وسيلتها لعيش ومكاتها في المجتمع ، فلم يمد لها بمد الله عائل ولا وائل غير هذا الشاب وشهادة يحملها عليها طابع الحكومة وخاتم وزير المعارف بأنه تربي وتعلم ، فمن حقه أن يمارس شؤون الناس ويلى أمور الدولة . فانتقل الفتى بأسرته إلى القاهرة ، ثم أخذ يقطع السبل المؤدية إلى الوزارات كل صباح وهو نخور بشهادته ، مدل بكفايته ، فلم يدع باباً من أبواب الدواوين إلا طرقة . ثم ألح في الطرق رجاء أن يصيخ إليه سمع فلم يشعر بوجوده غير السعاة والحجاب ، فاتسوا له حينئذ برموا به قهروه وطرده . وأدرك المسكين بمد لأمي أن الشهادة من غير مدد ورقة عليها مداد . فأخذ يلتمس الشفاعة عند أرباب السراوة والجاه . ولكن الشفاعة في أيامنا أصبحت حرفة لا يبذلها الشفيع إلا لمن يبذل فيها المال أو العرض . فكان الفتى كلما سمع برجل من رجال النفوذ قصده وقص عليه قصصه ، فلا يكاد الرجل العظيم يعلم أن له أخوات في غيبان الشباب ، وأما لا تزال في ربيع العمر ، حتى تحوم نفسه على الخدر الدليل ، فتثور الحية بالفتى فلا يجد لها متنفساً إلا البكاء والاختفاء

والتمس البائس السبيل إلى العمل بالفكر وباليد فلم يوفق . وأوشك أن ينفذ ثمن الحلبة الأخيرة من حل أمه ؛ وخشى أن يختم الموت على الأفواه الثمانية الدابلة ، فتقدم إلى العمل (فاعلاً) في عمارة تبني ، فزده (المقاول) لركة جسمه ودقة عظمه ! فانكفاً الطريد بالثقل والحجل إلى أسرته اليانسة الوهلي ؛ وبتوا جيمياً على الطوى والجوى يخلطون البكاء بالبكاء ، ويصليون (البقية في ذيل الصفحة التالية)

وإذا كانت لهم قلوب قلوبهم من غير شفقة . ولكنه أخذ يستريح إلينا بما كابد من باطن المم ومكتون الأسمى ، فأخذت الكاتبة تهته عبرة سالت على الخد ، وأخذ الكاتب يعجب أن يبلغ البؤس بالناس إلى هذا الحد ، وتركوا لي أن أقص عليك فصلا من هذه الرواية :

في المنصورة أيضاً بلد المال والجمال والشعر ، سطر الدهر المصروف في سجل الألم الإنساني هذه المأساة . كان أبوه من كبار التجار في هذه المدينة ؛ وكانت يدها كيدي الخازن الماهر في المصرف العظيم تسيلان في الأخذ والعطاء ورقاً وقضة . وكان معدوداً في سراة القوم ، يعيش عيش المترفين السرفين ، يطلق نفسه في العز ، ويقلب أهله في النعيم ، وينشئ أطفاله السبعة على كبر النفس ورقعة الهوى وبعد الأمل . واتسق له الحال وواتاه الحظ الناهض فظن أمره قد عظم على الأيام واعتصم من الطوارق ، فأغفل المواظبة والمراقبة ، وأهل المراجعة والحاسبة ، فصار الداخل لا يسجل ، والخارج لا يحصّل ؛ واجتمع عليه المدوان السخيان : التاجر المصدر الذي يعطى ولا يأخذ اعتماداً على الضمان ، والشاري المستهلك الذي يأخذ ولا يعطى اتكالاً على الأمانة . وظلت الأمور تجري في مجاريها اليومية ، تفرغ صناديق البضاعة ليلاً في الخازن ، ثم توزع على الناس نهراً في الحوانيت ؛ ولا يعلم إلا الله والتاجر ما في هذا الرواج العظيم من البوار ، وما يبطنه هذا الريح الموهوم من الخسارة

وكان هذا الفتى وهو بكر أبيه قد نجح في امتحان البكالوريا بقسمها العلمي حين نزلت بهذا التاجر الغرور علة فادحة . وأعان المريض العلة على نفسه بما انكشف له من سوء الحال وظلام المستقبل قضت عليه

جلس الفتى في المتجر مكان أبيه الراحل وهو يكفكف عبرات العين بالصبر ، ويخفف حشرات القلب بالرجاء ، وفي اعتقاده أنه سينبئ على أساس مكين ويصمد على رأس مال ضخم . فلما خطا الخطوة الأولى تفتحت أمامه الهوى ، وتفتحت